

الطباق والمقابلة في خطب الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة / دراسة بلاغية - دلالية

م. رضاته حسين صالح

المديرية العامة لتربية ميسان

معهد إعداد المعلمات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

ان القيمة الأساسية للنص في خطب الإمام علي (ع) ماثلة في حضور الإبداع النصي في النشاط الفكري والكلامي له في المستويين الشفهي والتحريري وتلك ميزة نادرة يتفرد بها الأمام علي بصورة ملموسة وهي مزية تجعله يشكل مدرسة متميزة من جميع كتاب النصوص المبرزين ذلك لان أولئك الكتاب مثلهم مثل الرسامين والنحاتين الذين يصنعون نماذجهم بعد طول تأمل وتخطيط وممارسة وصولاً الى المحطة الفنية النهائية على صعيد العمل ولكن الإمام علي كان بعفويته الثقافية يباشر عمله الإبداعي الفوري فيأتي النص المرتجل مثل النص المكتوب آية في الإتقان والروعة.

ان جريان خطبه على هذا النحو الباهر في طوله وقصره هو دليل على الفعالية الخارقة لعقل مبدع موهوب هو السيد المؤكد في عالم العقول ولا يمكن ان تتوفر تلك الخصوصية لقوة النص في المخاطبة الارتجالية وفي الكتابة لشخص آخر غير الإمام علي الذي انطوت شخصيته على علوم وفنون وقدرات عظيمة تتلاقح فيما بينها بجذلية خصبة.

من اجل ذلك كان نهج البلاغة وما يزال يفتح أبواباً كثيرة للدراسة فهو ارض خصبة للدارسين وذلك لسعة مادته وتنوع مواضيعه وقد كثرت الدراسات والفت الشروح العديدة ومع هذا فهناك جوانب كثيرة بحاجة الى الدراسة والتتبع من اجل ذلك وجدت نفسي من خلال تتبعي لكتاب نهج البلاغة اني أمام مظاهره بحاجة الى الدراسة تمثلت في ظاهرة الطباق والمقابلة وهما فنان بارزان ومتداخلان في خطب الإمام علي يستحقان الدراسة من وجهة نظر بلاغته دلالية اقتضت طبيعة البحث ان يكون على مبحثين سبقا بمقدمة وتمهيد خصص المبحث الأول لدراسة أنواع الطباق والمقابلة الواردة في خطب نهج البلاغة مع دراسة بعض النصوص اما المبحث الثاني فنتبع ذلك الفنين ودراستهما دراسة بلاغية دلالية في نماذج من خطب الإمام علي تلاهما خاتمة بالنتائج التي توصلنا اليها ثم فهرس بالمصادر والمراجع المعتمدة وقد اقتصرنا على خطب الإمام علي (ع) لان تتبع النماذج كلها في نهج البلاغة تحتاج الى دراسة مفصلة قد تصل الى رسالة جامعية وهذا ما نتركه للباحثين لمن يروم هذه الدراسة.

التمهيد:

الطباق والمقابلة فنان بارزان من فنون البديع يقعان تحت طائفة المحسنات المعنوية فالطباق عد الفن الثالث من فنون البديع عند ابن المعتز في بديعه¹. وظل ملمحا بارزا متميزا على الرغم من كثرة فنون البديع من جهة وتداخله مع علم البيان في كثير من مؤلفات النقاد والبلاغيين من جهة اخرى². فالمعنى الإصطلاحي للطباق هو الجمع بين المتضادين والمتقابلين في المعنى³. وهذان المتضادان او المتقابلان قد يكونا اسمين او فعلين او حرفين⁴. أما المقابلة فقد اختلفت الآراء فيها فمنهم من عدها من أنواع الطباق وهي داخله ضمنه ومنهم من اعتبر ذلك غير صحيح فقد تكلم عليها قدامه وهي من انواع المعاني⁵. وادخلها جماعة في المطابقة كابن الاثير الذي قال: ((اعلم إن الأليق من حيث المعنى ان يسمى هذا النوع بالمقابلة))⁶. والقزويني الذي قال ((ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم بما يقابلها او يقابلها على الترتيب))⁷. ولكن ابن حجة الحموي قال ((وهو غير صحيح فإن المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير بين شيئين فأكثر بين ما يخالف وما يوافق وقولنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة))⁸. ونظرا لهذا الاختلاف بين العلماء فإننا سنتناول الطباق والمقابلة في خطب الإمام علي بصورة متداخلة نظرا لورودها على هذا النحو في خطبه وسنبداً بالمبحث الأول.

المبحث الأول:

أنواع الطباق والمقابلة في خطب الإمام علي:

أ- أنواع الطباق في خطب الإمام علي:

ورد الطباق في خطب الإمام متداخلا ومتجاوزا مع المقابلة في اغلب الخطب وقد ورد على نوعين:

1- طباق السلب الذي يكون بين اللفظ ومنفيه في عدد قليل من النصوص منها قوله يخاطب أصحابه بعد توائهم وتقاعسهم عن رد اعتداءات جند معاوية عندما بلغه ان خيلا وردت الأنبار لمعاوية فقتلوا

¹ احصى ابن البديع فنون البديع وجعلها ثمانية عشر فنا محسنا وجعلها ابن ابي الاصبع (مئة واثنين وعشرين) محسنا في كتابه التحبير. ينظر البديع طبعة كراتشكوفسكي لندن 935 وينظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر.
² ادخل ابن المعتز بعض الصور البيانية من استعارة وكناية في دائرة البديع وادخل ابن أبي الاصبع المصري بعض ابواب المعاني كالإطناب والتكرار والإيجاز في هذا الفن - ينظر البديع 35 وينظر تحرير التحبير 72 وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها د. احمد مطلوب مادة طباق وينظر البلاغة تطور وتاريخ د. شوقي ضيق 359.

³ ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج3 مادة طباق.

⁴ ينظر المصدر نفسه.

⁵ نقد الشعر قدامة بن جعفر 152.

⁶ الجامع الكبير في صناعة المنظم في الكلام والمنثور ابن الاثير 212.

⁷ الايضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني 291.

⁸ خزنة الادب وغاية الارب / ابو بكر علي بن حجة الحموي 57.

عاملاً له يقال له حسان بن حسان فخطابه فيه تبرم وضجر ولوم على أصحابه لتوانهم عن طلب حقهم فقال لهم: ((فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حاكم فقبحا لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعطى الله وترضون))¹. فهنا ثنائية تقابلية تضادية هو تقابل بين مشهدين ومعنيين رافقه تقابل من معنيين مضادين للسابقين اجتماع هؤلاء القوم على الباطل وتفرقكم عن الحق وبالتضاد السلبي بين الفعل ومنفيه يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون جاء بهذه المقابلة والتضاد لتفعيل المضمون الدلالي لقوله.

وقال في موضع آخر مخاطباً قومه ملقياً عليهم باللوم: ((استفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا))². والمطابقة أوضح من ان يفتش عنها فقد استخدم طباق الإيجاب تارة وطباق السلب تارة أخرى.

ومن خطبة له في الوعظ والإرشاد قال ((فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال الى دار القرار))³. اتحد الطباقتان السلب والإيجاب في النص فالدنيا ممر والآخرة مقر ، لم تخلق وخلقت.

وقال في موضع آخر من كلام طويل ((وأقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين))⁴.

كلام موجز حمل في طياته معنى غزيراً ساقه عن طريق استخدام طباق السلب بالفعل ومنفيه وبصيغة الأمر والنهي وكلاهما أسلوب إنشائي خرج للنصح والإرشاد / اقدموا ولا تقدموا.

ومن خطبة له يصف فيها المتقين قال: ((صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها))⁵. والمعنى واضح رغم قصر العبارة حيث ان الدنيا بملذاتها قريبة منهم وبإمكانهم التمتع بها ولكنهم أبوها وفضلوا الآخرة ونعيمها عليها وتلك صفة المتقين.

وهناك طباق سلب في مواضع أخرى وهي قليلة إذا ما قيست بطباق الإيجاب والمقابلة⁶.

2- طباق الإيجاب: اما النوع الآخر من الطباق الوارد في خطب الإمام فهو طباق الإيجاب الذي يقوم على اللفظ وضده في المعنى وذلك كثير منه قوله في صفة خلق آدم عليه السلام قال: ((ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها نزية سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلبة حتى

¹ نهج البلاغة شرح محمد عبده 69/1.

² المصدر نفسه 188/1.

³ المصدر نفسه 15/2.

⁴ المصدر نفسه 39/2.

⁵ المصدر نفسه 161/2.

⁶ ينظر المصدر نفسه 83/1 - 188-189 و 54/2 98/55 / 101/ 123 / 157/ وهذا كل ما ورد من طباق السلب في الخطب.

أزيت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول وأعضاء وفصول))¹. قام النص في كلام طويل له (عليه السلام) على هذه المقدمة المبينة لاختلاف الأجزاء التي جبل منها الإنسان وأشار الى انه مركب من طباع مختلفة وفيه استعداد للخير والشر والحسن والقبیح عبر عن هذا المعنى بهذه المفردات التضادية: (حزن الأرض وسهلها) (عذبا وسبخها)².

ومن خطبة له عند خروجه لقتال أهل البصرة في وقعة الجمل قال: ((فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه))³. فالطباق بين الحق والباطل كأنه جعل الباطل كشيء قد اشتمل على الحق واحتوى عليه وصار الحق في طية كالشيء الكامن المستتر فيه فاقسم لينقبن ذلك الباطل الى ان يخرج الحق من جنبه وهذا من باب الاستعارة أيضا⁴.

ومن خطبة له في الوعظ والإرشاد والنصح قال ((وما بين أحدكم وبين الجنة او النار إلا الموت ان ينزل به))⁵. وبأسلوب القصر الدال على التوكيد باستخدام ما وأداة الحصر الملقاة (إلا) جاء الطباق بين الجنة والنار لتأكيد عاقبة الإنسان بعد الحياة حيث انه ((ليس بين الواحد وبين الجنة إلا نزول الموت به ان كان قد اعد لها عدتها ولا بينه وبين النار إلا نزول الموت به ان كان قد عمل بعمل أهلها فما بعد هذه الحياة إلا الحياة الأخرى وهي اما شقاء او نعيم))⁶.

ومن خطبة له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء وقد اراد شرار النساء قال: ((فانقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى إلا يطمعن في المنكر))⁷. ابتداء النص بالأمر وانتهى بالنهاي وهما أسلوب إنشائي اعتمد فيه على فن من فنون البديع وهو الطباق بين (خيارهن - شرارهن) و (المعروف والمنكر) فهو لا يريد ان يترك المعروف لمجرد أمرهن به فإن في ترك المعروف مخالفة السنة الصالحة خصوصا إن كان المعروف من الواجبات بل يريد أن لا يكون فعل المعروف صادرا من مجرد إطاعتهم فإذا فعلت معروفا فافعله لأنه معروف ولا تفعله امتثالا لأمر المرأة⁸.

وقال من موضع آخر ((الم اعلم فيكم بالثقل الأكبر واترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام))⁹.

وأمر المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن الكريم ويترك الثقل الأصغر وهو ولداه وقد وقف الناس على حدود الحلال والحرام والطباق واضح بين الأكبر والأصغر والحلال والحرام¹.

¹ المصدر نفسه 20/1.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه 81/1.

⁴ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 148/2.

⁵ نهج البلاغة 110/1.

⁶ المصدر نفسه 111/1.

⁷ المصدر نفسه 129/1.

⁸ المصدر نفسه.

⁹ المصدر نفسه 154/1.

وقال من خطبة له تعرف بالأشباح بعد أن حمد الله قال: ((الحمد لله الذي لا يضره المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه))².
تصدر النسان جملتين منفيتين لا يفره ولا يكديه حيث لا يزيده ما عنده من البخل والجمود ولا يفقره ولا ينفذ خزائنه الإعطاء وذلك لان هذا المعنى مما يخص به البشر لأنهم يتحركون بالسؤال فيكونون بما سألهم السائل أجود منهم بما لم يسألهم اياه اما البارئ فليس جوده على هذا المنهاج لان جوده عام في جميع الأحوال³.

وقال في الخطبة ذاتها ((قدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلّي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل هاقتها وسلامتها طوارق آفاتها وبفرح أفرحها غصص انزاحها وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها))⁴. ترادفت الطباقات في هذا النص بين (كثرها - قللها) (الضيق والسعة) (ميسورها ومعسورها) (غنيها وفقيرها) (سعتها - فاقتها) (أطالها وقصرها) (قدمها وأخرها) ومن كثرة هذه الطباقات نجد انسيابية لغوية من خلال هذه الألفاظ فهو لم يات بها عبثا او فرضا بقدر ما هو استدعاء سلس عفوي لوظيفة بنائية.

وقال في ذم إبليس وتحذير الناس من إتباعه: ((ولا تطيعوا الأديعاء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخطتم بصحنكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلامها العقوق))⁵. ان هذه المفردات الطباقية (صفوكم - كدرهم) (صحتكم - مرضهم) (حقكم - باطلكم) ساهمت في إكمال الصورة البيانية المراد التعبير عنها فهولاء الاخساء المنتسبون الى الأشراف والأشراف المنتسبون الى الأخيار خطوا صافي أخلاقكم يكدر نفاقهم وسلامة أخلاقكم مرض أخلاقهم.
وقال في وصف الخالق ((ولا يشغله غضب من رحمة ولا توله رحمة من عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطع الظهور عن البطون قرب فتأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلى ودان ولم يدن))⁶.

نرى إنّ الطباقات متتالية لا يوجد فاصل بينها لان الفاعل واحد وهو الله تعالى وهذا ما أراد الإمام بيانه فالطباق بين (غضب ورحمة) (ورحمة وعقاب) (البطون والظهور) (قرب - نأى) (علا - دنا) (ظهر - بطن) (بطن - علم) وختم النص بطباق السلب (دان - ولم يدن).
وقال في موضع آخر ((فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجب على بطون الأمواج تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق فليس بمستدرك دماستها منها فالى مهلك))¹. فالذي غرق لم

¹ المصدر نفسه.

² المصدر نفسه 1/160.

³ شرح نهج البلاغة 6/317.

⁴ نهج البلاغة 1/177.

⁵ المصدر نفسه 2/143.

⁶ المصدر نفسه 2/169.

يدركه احد فليس بمستدرك والناجي ونجاته مؤقتة لان مصيره الهلاك ما دامت الدنيا بهذا الشكل فينبغي الاستعداد والحذر منها وجاء بالتشبيه للدنيا وعدم استقرارها بأهلها بميدان السفلية من تشبيهه بليغ حذف في أداة التشبيه².

ومن خطبة له في الوعظ والإرشاد كلام موجز صورته واضحة ((لمن اخذ بالتقوى عزيت عنه الشدائد بعد دنوها واحولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد أنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاها))³. توالت الطباقات التي رصفت مفرداتها في جمل فعلية وعطفت بعضها على بعض في سجع واحد أضفى روعة ومهابة على النص.

نجد أن الغالب على الطباق الوارد هو طباق الإيجاب وقليل ما ورد طباق السلب ولم يات هذا الفن بمعزل عن الفنون البديعية الأخرى بل جاء متداخلا معها تارة ومجاورا لها تارة أخرى للفنون البديعية والبيانية لتكتمل الصورة الفنية.

أنواع المقابلة بحسب المعنى في خطب الإمام علي:

تكون المقابلة من حيث عدد المتقابلات بين معنيين أو بين معانٍ ثلاثة أو بين أربعة معانٍ أو بين خمسة معانٍ أو بين ستة معانٍ⁴ وقد وردت في خطب الإمام عليه السلام على النحو الآتي:

1- المقابلة بين معنيين فمن ذلك قوله: ((الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها))⁵. الأمر الذي أشار اليه الحديث النبوي الشريف ((ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها))⁶. هو تقابل بين مشهدين ومعنيين متناقضين لتكتمل الصورة لان التقابل ((طريقة من طرق التصوير))⁷. يقول من أعجب العجائب من يؤمن بالجنة كيف يطلبها وينام ومن أعجب العجائب من يؤمن بالنار كيف لا يهرب منها وينام أي لا ينبغي ان ينام طالب هذه ولا الهارب من هذه⁸.

وفي خطبة له يصف فيها المتقين قال: ((وكان ليلهم من دنياهم نهرا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا))⁹. المقابلة واضحة حيث شبه ليلهم بالنهار لأنهم ايقاض لأداء العبادة

¹ المصدر نفسه 170/2-171.

² الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة / رسالة دكتوراه ، كاظم عبد فريح.

³ نهج البلاغة 174/2.

⁴ ينظر الايضاح في علوم البلاغة 291-292.

⁵ نهج البلاغة 71/1-72.

⁶ الجامع الصغير جلال الدين السيوطي وجاء بتقديم طالبها على واردها في الروايات ينظر المعجم الاوسط 177/2 ابراهيم مصطفى وزملاؤه.

⁷ ينظر التصوير الفني في القرآن الكريم سيد قطب 73/4-75 وبحار الانوار محمد باقر المجلسي 293/74 وكنز العمال المتقي الهندي 203/16.

⁸ ينظر شرح نهج البلاغة 75/2.

⁹ نهج البلاغة 132/2.

واستغفار الرب ونهارهم كأنه ليل توحشا وانقطاعا ولا يريد بذلك الجفوة والنفرة من الناس بل أراد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها.

وقال في ذم إبليس وتحذير الناس من سلوك طريقته قال: ((فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))¹.
فانه لعن من مضى لأنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صورتان متقابلتان متضادتان بجملتين اسميتين للدلالة على الثبوت.

2- النوع الثاني من المقابلة هي مقابلة ثلاثة معان من ذلك قوله ((فمن عمل في أيام أمه قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في أيام أمه قبل حضور اجله فقد سر عمله وضره اجله))². فبجمل قصيرة متوازنة قابل بين ثلاثة أضداد هي (عمل - قصر) (نفعه عمله - خسر عمله) (ولم يضره - وضره) وهو طباق سلب بين الفعل ومنفيه.

وقوله في باب الوعظ والإرشاد ((فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل إرهاق اجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه))³. فالتقابل واضح بين ايام مهله / ارهاق اجله وان لم يكن بضم اللفظ ولكنهما بضم المعنى وفراغه وشغله ومتنفسه وكظمه ((والأخذ بالكظم كناية عن التضييف عند مدراكة الأجل))⁴.

ومن خطبة له في ذكر المكابيل والموازن قال فيها ((لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به))⁵ فعدل عن الأسلوب الاستفهامي الإنكاري الى أسلوب إنشائي اعتمد فنين من فنون البديع هما الموازنة والطباق متحققان بالنسق الواضح من التركيبين ومن الألفاظ ((الأمرين - الناهين) (المعروف - المنكر) (التاركين له - العاملين به) والمشاركة بعامل واحد وهو لعن العائد الى الله جل وعلا ((ومن قوله عليه السلام ظاهر الذم بالقول لعن))⁶.

وقال في موضع اخر ((دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا))⁷. فالمقابلة واضحة بين ((دعوة ربهم ودعوة الشيطان)) (نفروا واستجابوا وولوا واقبلوا)

وتتجلى المقابلة بشكل واضح في قوله ((وكل نبات لاغنى به عن الماء ، والمياه مختلفه فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته))⁸.

وقال واعظا لقومه مذكرا الناس بنفسه: ((أيها الناس إني والله ما احتكم على طاعة إلا واسبقكم اليها ولا أنهاكم عن معصية إلا واتناهي قبلكم عنها))¹.

¹ المصدر نفسه 156/2.

² المصدر نفسه 71/1.

³ المصدر نفسه 149/1.

⁴ المصدر نفسه.

⁵ المصدر نفسه 12/2.

⁶ شرح نهج البلاغة 17/2.

⁷ نهج البلاغة 28/2.

⁸ المصدر نفسه 45/2.

ابتدا قوله عليه السلام بالنداء لتنبية السامعين الى ما يقول ثم تلا ذلك التوكيد بعده أساليب منها ان والقسم ، والقصر بما + إلا ليؤكد ما يطرحه من عظم صفاته وجلال خلقه ليكون قدوه حسنه لهم فهو لا يحثهم على طاعة الا وهو سابقهم اليها ولا ينهاهم عن منكر الا وهو قد تناهى قبلهم عنه عبر عن هذه الفكرة متخذاً من المقابلة وسيلة للتعبير حيث قابل بين ثلاثة أمور هي (احثكم - انهاكم) (طاعة ومعصية (اسبقكم ، انتاهى).

3- النوع الثالث ما كانت فيه المقابلة بين أربعة معان منها قوله: ((وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ماونى فيه ساقط عنه))². صورتان مختلفان عبر عنهما بالمقابلة ((لان في مقابلة الأضداد يبرز المعنى وقد قيل وال ضد يظهر حسنه الضد))³. فقد قابل بين أربعة معان هي (حرث الدنيا / حرث الآخرة / عمل - كسل) (ما عمل - ماونى) (واجب عليه / ساقط عنه) وهي جمل جاءت عفواً والخاطر أظهرت قدرة فائقة على تمييز الأشياء وبيانها تعقل المعاني وتحسبها وتحرم الكلام من رونق السلامة والسهولة))⁴.

لم الحظ فيها تتبعه من خطب الإمام عليه السلام مقابلة خمسة معان مع خمسة معان أخرى ويبدو ان الغالب على ما ورد من المقابلة هي مقابلة معنيين ثم تلتها مقابلة ثلاثة معان واقلها ما كانت أربعة معان بل هي نادرة جدا ((ولذا فاننا لا نملك الا ان نعجب باولئك الذين يقدرون على التصرف بمفردات اللغة والإتيان بها متناظرة متقابلة على هذا النحو الانتقائي الذي يفى بالقصد وينبى عن حسن جمالي راق))⁵.

المبحث الثاني:

تداخل فن الطباق مع المقابلة في مساحات واسعة من خطب الإمام علي في نهج البلاغة وقد تلاقنا مع الفنون البديعية والبيانية الأخرى ليكونا بذلك لوحة فنية نجد فيها الألفاظ خدماً للمعاني فما جاء من هذه الفنون لم يات مقصوداً وإنما جاء عفواً والخاطر وأدت هذه الفنون وظائف دلالية ساهمت في إبراز المعنى المقصود والغرض منه من نصح وارشاد وتذكير وتحذير ووعد فضلاً عن المعاني الأخرى التي طغت على خطب الإمام وسنتناول هذين الفنين المتداخلين وندرة دراسة دلالية بلاغية لنلحظ مدى التداخل والتجاور بينهما في اغلب النصوص النهجية بعد ان تناولنا في المبحث السابق كلا

¹ المصدر نفسه 90/2.

² المصدر نفسه 198/1.

³ بحوث بلاغية د. احمد مغلوب 138.

⁴ البلاغة الواضحة لبيان المعاني والبديع علي الحازم مصطفى امير 285.

⁵ الكافي في علوم البلاغة العربية / الكتاب الثاني د. عيسى علي العاكوب 571.

منهما منفصلا عن الآخر لنبيين أنواع هذه الفنون وستتناول هذه النصوص تباعا فمن ذلك قوله عليه السلام: ((شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة))¹.

فقد ورد في النص طباق إيجاب بين الجنة والنار وبجواره مقابلة بين ساع سريع وطالب بطئ حيث ان الناس أصناف منهم ساع الى ما عند الله السريع في سعيه وهو الواقف في حدود الشريعة لا يشغله فرضها عن نفلها ولا شاقها عن سهلها والثاني البطيء له قلب تغمره الخشية وله صلة الى الطاعة ولكنه ربما فعد به عن السابقين ميل الى الراحة وربما كانت له هفوات فخلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو يرجو غفرانه كما انه عبر عن الخروج عن جادة الشريعة باليمين والشمال وعن الطريقة القويمة الطريق الوسطى فالمقابلة واضحة في النص للقارئ منذ الوهلة الاولى.

ومن خطبة له وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد ضجر لتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال: ((ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها...وانني والله لا ظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماهم في الباطل وبادائهم الأمانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم))².

عبر عن هذا الموضوع بأسلوب التوكيد وبجمل اسميه مؤكده ليؤكد ما طرحه وقد ابتدأ النص بطباق الإيجاب بين اقبضها وابسطها حيث شبه الكوفة بالثوب الذي يتصرف به صاحبه يقبضة ويبسطه ثم تواتر صور المقابلة للتعبير عن الحالتين المتناقضتين لأتباع معاوية وبين أصحابه حيث جاءت المفردات معبره اصدق تعبير فقد قابل بين (اجتماعهم وتفرقكم) (الباطل والحق) (المعصية في الحق والطاعة في الباطل) (أداء الامانة / الخيانة) (الصلاح الفساد).

ومن خطبه له في الجهاد قال: ((فاذا أمرتكم بالسير اليهم في أيام الحر قلتهم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا أمرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتهم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا لفتم من الحر والقر تفرون فاذا انتم والله من السيف افر))³. صورة تضادية تعكس لنا تقاعس هؤلاء القوم عن النهوض للحرب واتخاذهم حججا واهية فاذا أمرهم بالصيف تذرعوا بالحر واذا أمرهم بالشتاء تذرعوا بالبرد فاذا كانوا من الحر والبرد يفرون فهم من السيف افر وقد أكد هذا المعنى بالقسم المسبوق بالشرط فالتقابل واضح بيني (ايام الحر - ايام البرد) (حمارة القيظ وصبارة القر) (ينسلخ عنا البرد ينسلخ عنها الحر)⁴.

وقال عليه السلام ((أما بعد فإن الدنيا أدبرت وأذنت بوادع وان الآخرة قد اشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار))⁵.

¹ نهج البلاغة 49/1-50.

² المصدر نفسه 64/1-65.

³ المصدر نفسه 69/1-70.

⁴ شرح نهج البلاغة 64/2.

⁵ نهج البلاغة 71/1-73.

ان الدنيا مودعة والآخرة مشرفة (والسبقة الجنة والغاية النار) فأن ما فيه من فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام ((والسبقة الجنة والغاية النار)) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون على أمر محبوب وغرض من مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضوع كالمصير والمال¹.

وقوله في موضع اخر ((وانما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضيأؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه))².

صورتان مختلفتان عبر عنهما بالمقابلة بين أعداء الله وأولياء الله صورة المؤمن الذي قاده الهدى الى اليقين وصورة الكافر الذي قاده العمى الى الضلال وقد تضمن النص جملتين منفيتين اما ينجح ولا يعطى توحد فيهما السجع والطباق في المفردتين (خافه) و (أحبه) فنتج عن ذلك التوحد والتلازم تمام المعنى والتناغم الصوتي وفر متعة مضاعفة تمثلت في وضوح المعنى وسلامة العبارة. هكذا هي فلسفة الإمام عن الموت فلا الخوف ينجي منه ولا التقرب إليه يمنح البقاء فالهروب منه هو هروب إليه لا بروح تمنعه ولا حصون ويتسلل اليهم دون مانع له إلا الأجل³.

وقال في حمد الله ومعرفته ((الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره دليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يضم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصيره غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره ظاهر))⁴.

قام النص على هذه الخطبة الجامعة لبيان صفات الله التي أوردتها في علم الله بخفيات الأمور وفي بنية بديعية كان طرفاها الطباق (أولاً وآخراً) في بدايته (وظاهراً وباطناً) في نهايته وتوسطها جملة من الطباقات وبذا يكون النص قائماً على هذه المقابلة الكاشفة عن دلالة النص منذ الوهلة الأولى حيث لا يوجد فاصل بين المفردات التي كان الطباق جزءاً منها لان الموصوف واحد وهو الله تعالى وهذا ما أراد الإمام بيانه⁵.

¹ المصدر نفسه.

² المصدر نفسه 89/1-90.

³ الاقتباس والتضمنين في نهج البلاغة 74.

⁴ نهج البلاغة 112/1.

⁵ المصدر نفسه 113/1.

وقال في موضع آخر ((أيها الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم المختلفة أهواؤهم المبثلى المثلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعطي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم وإعطاني رجلا منهم... با أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر))¹.

بدأ الإمام خطابه بالتبرم والضجر موبخا أصحابه بعد توانيهم وتقاعسهم عن رد اعتداءات جند معاوية فيصنفهم بغياب الصواب عن عقولهم واختلاف أهوائهم المبثلى بهم أمراؤهم ثم يعرض حالة التناقض بينهم وبين أصحاب معاوية فهم يعصون الإمام رغم طاعته الله وأصحاب معاوية يطيعونه رغم معصيته ثم يشبههم بالإبل التي غاب عنها رعاتها فتفرقت وكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر وقد استخدم أداة الشرط كلما التي تفيد معنى التجدد والتكرار وهذا النص يدل على مقدرة فنية عالية منحت قوله قوة وجمالا باستخدام هذه الصيغ الطباقية المتقابلة التي كشف عنها النص.

ومن خطبة له في الوعظ والإرشاد وتذكير الناس بالموت وعاقبة من سبقهم من الاقوام قال في كلام طويل له ((حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الأجداث فلا يدعون ضفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبألون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيره وهم أبعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجل دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا والسعة ضيقا وبالأهل غربة والنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بإعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية))².

إن من يقرأ النص تتملكه الرهبة من هذا المشهد الذي يعصر القلب ويجعل المرء يزهد في الدنيا تقريبا من الآخرة اذ يرى نفسه لا بد ان تكون راحلة ولا بد ان يعود الى التراب وهو بجوار قوم لا يجيبون داعيا ولا يهتمون للجود والقحط وهم مجموعة ولكن لا يشعر احدهم بالآخر متجاورون ولكنهم أبعاد قريبون ولكنهم لا يتقاربون وقد ذهبت أحقادهم وأضغانهم واتخذوا من باطن الأرض مقرا ومن ضيق القبور مستقرا وبدلوا الأهل بالغربة والنور بالظلمة أشتمل النص على جملة من المتضادات بين طباق ومقابلة للتعبير عن حالة التناقض بين الأموات والأحياء وقد عبّر عن ذلك بصيغ متعددة بين جمل اسمية تدل على الدوام والاستمرار وبين جمل خبرية فعلية فعلها ماض للدلالة على انتهاء الأحداث.

وله خطبة قالها في أول خلافته ((ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا وصدقوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول... فأن الغاية أمامكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم فانما ينتظر بأولكم آخركم أطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر

¹ المصدر نفسه 188/1-189.

² المصدر نفسه 219/1-220.

فاعرضوا عنه))¹. ابتدأ النص بجملة خبرية تضمنت الطباق واختتم النص بجملتين إنشائيتين فيهما طلب تضمن المقابلة بين النصين والهدف من الخطبة هو الوعظ والإرشاد للمسلمين بضرورة إتباع نهج الخير والابتعاد عن الشر وقد جعل الغاية أمامنا لان الإنسان كالسائر الى الموت او كالسائر الى الجزاء فهما أمامه أي بين يديه ثم قال عن الساعة وراكم أي تسوقكم وانما جعلها وراعا لأنها اذا وجدت قامت الناس الى موقف الجزاء كما يسوق الراعي الإبل فلما كانت سائقة لنا كانت كالشيء يحفز الإنسان من خلفه ويحركه من ورائه الى جهة ما بين يديه². والطباق والمقابلة واضحان في النص.

وقال في موضع آخر ((فإن جماعة فيما تكروهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقى يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان في نفسه في شغل والناس منه في راحة))³.

إن من يحافظ على نظام الألفة والاجتماع وان ثقل عليه أداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلفه به من الحق فذلك الجدير بالسعادة من دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وان نال بذلك حقا باطلا وشهوة وقتية فقد يكون في حظه الوقتي شقاؤه الأبدى وقوله ((فكان في نفسه في شغل والناس منه في راحة)) في قول رسول الله ((طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس))⁴. فيصبح المعنى كنايةاً يراد به المعنى الآخر للمفردة وكان معنى القول ((الجنة لمن شغله عيبه من عيوب الناس))⁵.

وقال في خطبة له يوصي بها الناس بتقوى الله مذكرا إياهم بالموتى ليتعضوا ((حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرثهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي أمرتم ان تعمروها والتي رعيتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب))⁶.

انطوى النص على جملة من فني الطباق والمقابلة فقد بدا النص بجملة خبرية تشير الى حال الأموات وكيف حملوا الى قبورهم غير راكبين لأنهم لم يفعلوا ذلك بإرادتهم وكأنهم لم يعمرؤا الأرض فهولاء وقد هجروا موطنهم حيث لا انيس فيه واستقروا ما لا أنيس لهم به وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي

¹ المصدر نفسه 79/2-80.

² شرح نهج البلاغة 1/254-255.

³ نهج البلاغة 2/96.

⁴ مسند الشهاب محمد بن سلامة القضاعي 1/358.

⁵ الاقتباس والنصين في نهج البلاغة 70.

⁶ نهج البلاغة 2/128.

فارقوها وأضاعوا العاقبة التي انتقلوا إليها ويختتم النص بجمل إنشائية اتخذت من فعل الأمر وسيلة للتعبير وقد جاءت صور الطباق والمقابلة متتابعة يكمل بعضها الآخر وأعطت صورة متكاملة معبرة واختتم النص بان غدا من اليوم قريب وهو طباق إيجاب.

ومن خطبة له في الوعظ والإرشاد قال: ((كونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعتها التقوى وترفعوا من رفعة الدنيا ولا تشيموا بارقها))¹.

بصيغ إنشائية اتخذت من الأمر والنهي وسيلة للتعبير وهي أقوى من الصيغ الخبرية لأنها أشد تنبيهاً وأيقاظاً للمخاطب حيث طالبهم بان يكونوا نزاها عن الدنيا أشد حبا للآخرة مستخدماً صيغة المبالغة فعلاً ، نزاها وولاها مما زاد الأمر تأكيداً وان لا يضعوا من رفعت شأنه التقوى ولا يرفعوا من ارتفع ببهارج الدنيا والمقابلة واضحة. وقال من خطبة يصف فيها المتقين: ((أما بعد فإن الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فالمتقون هم أهل الفضائل... نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون... صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة))². بدأ النص بالطباق وانتهى أيضاً بالطباق طويلة - قصيرة وتوسط النص جملة من المقابلات فلا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه هؤلاء المتقون اذا كانوا في بلاء كانوا بالأمل في الله كأنهم في رجاء لا يجزعون واذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطلون وهم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآهما فكأنهم في نعيم الأولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً³. إن هذه التعبيرات النثرية ذات المبنى المتماسك والمعنى المعبر بل الدرر والجواهر في الكلام العربي ظاهرة البيان غنية مما فيها من عناصر الإبداع والتأثير الذي يأسر الألباب وقد اسهم الطباق والمقابلة بقوة تأثير هذا المعنى اذن فليس عجباً ان نشير الى هذه الوظيفة الإبداعية التي يؤديها الطباق والمقابلة كما نستطيع ان نلمح المستوى الصوتي والانسجام الموسيقي الأمر الذي يشد أسماع القارئ ويجعله يصغي الى جرسها الموسيقي والى دلالاتها معاً.

الخاتمة:

1- كشفت الدراسة من خلال تتبع خطب الإمام علي عليه السلام أنّ الطباق والمقابلة فنان بديعيان واضحان في الخطب النهجية وقد احتلا مساحة واسعة من الخطب وهما متداخلان ومتجاوران في أكثر النصوص مع تداخلهما مع الفنون البديعية والبيانية الأخرى.

¹ المصدر نفسه 135/2.

² المصدر نفسه 161/2.

³ المصدر نفسه 161/2.

- 2- ان هذه الفنون لم تكن وسيلة للتزيين وإنما جاءت عفو الخاطر في هذه الخطب الارتجالية وأدت وظائف كثيرة في النصيح والإرشاد والتذكير والوعيد والترغيب والترهيب وقد كانت فيها الألفاظ خدماً للمعاني.
- 3- ورد الطباق بنوعية السلب والإيجاب ولكن الغالب هو طباق الإيجاب وقد ترد أحيانا الطباقات متتالية لا يفصل بينها فاصل وقد وردت الطباقات في جمل اسمية وجمل فعلية على حد سواء. أما المقابلة فقد وردت مقابلة ثلاثة معان او معنيين او أربعة معان والغالب منها ما كان لمعنيين ثم ثلاثة معان وأخيراً أربعة معان.
- 4- كثرت الصيغ الإنشائية وهي الأمر والنهي والنداء والقسم وهي أقوى من الصيغ الخبرية تجديداً لنشاط السامعين واشد تنبيهاً وأكثر إيقاظاً وادعى الى مطالبتهم بالمشاركة في القول والفعل وهي في الوقت نفسه ادق في تصوير مشاعر الخطيب وأفكاره لان أفكاره ومشاعره المتنوعة بحاجة إلى أساليب متغايرة تفصح عنها وهذا كله عون على الوضوح من ناحية وعلى التأثير في السامعين من ناحية أخرى.
- 5- هذه المفردات انسجمت من الناحية الصوتية فتجيء خفيفة على اللسان لذيدة الوقع في الآذان موافقة لحركات النفس مطابقة للعاطفة التي أزعجتها او الفكرة التي املتتها.

المصادر والمراجع

- 1- الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739 هـ) / قدم له وبوبه وشرحه الدكتور علي بو ملحم / دار مكتبة الهلال - بيروت - لبنان (د-ت).
- 2- بحار الانوار محمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ) / مؤسسة الوفاء - بيروت 1983.
- 3- بحوث بلاغية د. احمد مطلوب / دار الفكر للنشر والتوزيع عمان 1987م.
- 4- البديع لابن المعتز طبعة كراتشكو فسكي - لندن 1935م.
- 5- البلاغة تطور وتاريخ د. شوقي ضيف / دار المعارف / القاهرة ط6 / 1983.
- 6- البلاغة الواضحة / البيان والمعاني والبديع - علي الجازم ومصطفى امين الناشر مؤسسة الصادق للطباعة والنشر طهران ط3 1421هـ.

- 7- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - ابن أبي الاصبع المصري (ت 651 هـ) تحقيق د. حفني محمد شرف - القاهرة 1383هـ.
- 8- التصوير الفني في القرآن الكريم سيد قطب دار المعارف مصر 1963م.
- 9- الجامع الصغير جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) - دار الفكر العربي - بيروت (د-ت).
- 10- الجامع الكبير في صناعة المنظم في الكلام والمنثور - ابن الاثير (ت 606 هـ) تحقيق د. مصطفى جواد و د. جميل سعيد / المجمع العلمي العراقي - بغداد 1956.
- 11- خزائن الادب وغاية الارب - ابو بكر علي بن حجة الحموي (ت 626 هـ) القاهرة 1304هـ.
- 12- شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / دار الساقية للعلوم / للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2001م.
- 13- الكافي في علوم البلاغة العربية / الكتاب الثاني / د. عيسى علي العاكوب - أ.علي سعد الشتوي / دار الهناء / دار الكتب الوطنية - بنغازي 1993م.
- 14- كنز العمال - المتقي الهندي (ت 975 هـ) / تحقيق بكرى حياني وصفوت السقا مؤسسة الرسالة / بيروت (د-ت).
- 15- مسند الشهاب محمد بن سلامة القضاعي (ت 454 هـ) - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي / مؤسسة الرسالة - بيروت 1985م.
- 16- المعجم الوسيط - ابراهيم مصطفى وزملاؤه - مؤسسة دار الدعوة / استانبول 1989م.
- 17- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها د. احمد مطلوب / مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد 1983م.
- 18- نهج البلاغة شرح محمد عبدة / مكتبة النهضة العربية (د-ت)
- الاطاريح الجامعية
- 1- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة أسلوبية / أطروحة دكتوراه د. كاظم عبد فريح المولى / كلية التربية / جامعة البصرة 2006.

Antithesis and Collation in the Oration of Holy Continent Imam Ali (pbh) in the Eloquence Curricula (Nahj Al-Balagha) Book Eloquence and Symantec Study

Rethata Hussein Salih

Abstract

This study reveals through the investigation in the orations of Holy Continent Imam Ali (pbh) that Antithesis and Collection are two Rhetoric sciences of art are clear in the systematical oration of the Nahj Al-Balagha Book occupying widely range of the orations as they are intervened and adjacent in most texts with each their intersection with other Rhetoric sciences of art are clear in the systematical oration of the Nahj Akl-Balagha Book

occupying widely range of the orations as they are intervened and adjacent in most texts with each their intersection with other Rhetoric and eloquence arts.

These arts never been for embellishment but it merged spontaneously in the imultaneous orations realizing many functions in advising, counseling, remembering, menacing, promising with the paradise and fearing from the punishment of Allah as it had words realizing the required meanings.

Antithesis is appeared by its two type the passive and active but the almost is that the active antithesis may enlisted by several antitheses never been separated by as it was mentioned several antitheses in normal and verbal sentences evenly. While the collation was enlisted by three, two and four meanings the most of which was that of two meanings, then three and later four meanings.

Compositional formulation were abundance which are the order, prohibition, calling and the swear which are of the most enumerative formulation renewing the activity of listeners and most orientation calling them for anticipation verbally and actually and at the same time most accuracy in imagining the feelings of the orator, his ideas as to that his varied feelings and ideas are needed for varied modes assisting in clarifying his intention from one hand, and effecting on the audience from the other hand.

These words are compatible phonetically as it is light on the tongue, delightful on the era's, in comfort with sole movement and motions effected by the orated idea.